

النص والإجتهد

[318] = وكان يكتم اسلامه، وكان

يسره ما يفتح ا على المسلمين، وكان النبي صلى ا عليه وآله يطلعه على أسرارهِ حين كان بمكة وكان يحضر مع النبي حين كان يعرض نفسه على القبائل، وكان يحثهم ويحرضهم على مناصرته كما تقدم ذلك في حضوره بيعة العقبة التي كانت مع الانصار، فهذا كله يدل على اسلامه. (قال): وكان النبي صلى ا عليه وآله أمره بالمقام بمكة ليكتب له أسرار قريش وأخبارهم، ولما أرادت قريش الخروج إلى بدر واستنفرت الناس لم يمكنه التخلف عنها، ولهذا قال النبي صلى ا عليه وآله يوم بدر: من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها. (قال) ولا ينافي ذلك قوله صلى ا عليه وآله لما طلب منه الفداء: طاهر أمرُك انك كنت علينا لان كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكرها في الباطن، وانما عامله النبي صلى ا عليه وآله بظاهر حاله تطييبا لقلوب الصحابة حيث فعل مثل ذلك بآبائهم وأبنائهم وعشائريهم. (قال) وكان للعباس مال وديون في قريش وكان يخشى ان أظهر اسلامه ضياعها عندهم، فكان يخفي اسلامه بأذن من النبي صلى ا عليه وآله ولم يظهر النبي للصحابة اسلام عمه رفقا به وخوفا على ضياع ماله. (قال) وللنبي صلى ا عليه وآله غرض في اخفاء اسلامه ليكون عينا له ينقل أخبار القوم إليه ومن ثم لما قهرهم الاسلام يوم فتح مكة أظهر اسلامه، فهو لم يظهر اسلامه الا يوم فتح مكة. (قال) وكان العباس كثيرا ما يطلب الهجرة إلى رسول ا، فكتب النبي صلى ا عليه وآله له: مقامك بمكة خير لك. (قال) وفي رواية كتب إليه: يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه، فان ا عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة، فكان الامر كذلك فقد كان آخر المهاجرين لانه التقى بالنبي صلى ا عليه وآله في الابواء ولا علم له بخروج النبي لفتح مكة فرجع معه إلى آخر كلامه، وللحلي في سيرته كلام أصرح في تقدم اسلام العباس وزوجته أم الفضل على الهجرة، فليراجعه من شاء التتبع، وليراجع نصوص العلماء في هذا الموضوع (منه قدس). =